

أثر المناسبة القرآنية في الكشف عن الدلالة التفسيرية  
لللفظ المشترك في القرآن الكريم

The Effect of the Qur'anic Context on Revealing the Interpretive Meaning of the Common Expressions in the Holy Qur'an

م.م. مريم جمعة راضي

Asst.lect. Maryam Jumaa Radi

العراق / رئاسة الجامعة المستنصرية/ المكتبة المركزية

iraq/Presidency of Al-Mustansiriya University / Central Library

maryamjumaa@uomustansiriyah.edu.iq

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي

Turnitin - passed research



## ملخصُ البحث:

أرادت الباحثة تسليط الضوء على أبرز العلوم الكاشفة عن إعجاز التعبير القرآني الكريم وهو علم المناسبة القرآنية وبيان وظيفته في الكشف عن معنى اللفظ القرآني ذي المعنى المشترك إذا كان ذلك الاشتراك على مختلف مستويات الكلمة، فضلاً عن إنَّ هذه الدراسة أفصحت عن الصلة الوثيقة بين علمي التناسب والإعجاز، إذ إنَّ أهم ما يرمي إليه علم التناسب هو الكشف عن إعجاز النظم الكريم والإيحاء إلى علوه في الفصاحة والبلاغة التي عجز عن مجاراتها أربابها وعمالقة بيانها، فهو يمثل الجانب الأبرز الذي حام حوله علماء الإعجاز قديماً وحديثاً.

وقد كشفت الدراسة أنَّ الأساس الذي ينطلق منه اللفظ المشترك هو الدلالة، فاللفظ في أصل الوضع كان قد وُضع لمعنى واحد، ثمَّ تولَّد من هذا المعنى الواحد معانٍ أخرى كان للعامل الزماني والمكاني والبيئية اللغوية دخل فيها، وعليه فقد كان للتناسب القرآني أثر في الكشف عن معنى المشترك اللفظي من بين المعاني المتعددة، فهو يُقيِّد سعة المعاني المتعددة للفظ الواحد عن طريق النظر إلى شبكة العلاقات اللفظية والمعنوية التي بُني فيها اللفظ وسبق لأجلها.

الكلمات المفتاحية: .

المناسبة القرآنية، اللفظ المشترك، الدلالة التفسيرية



**Abstract :**

The researcher wanted to shed light on the most prominent of those sciences that are connected to the miracle of the noble Qur'an text, which is the science of the Qur'anic occasion and its function in uncovering the meaning of the Qur'anic word with a common meaning, whether that is participation at the level of the name or the verb, in addition to that this study revealed the close connection between my knowledge Proportionality and miraculousness, as the most important thing that the science of proportionality aims at is to reveal the miracle of generous expression and gesture to its height in eloquence and rhetoric that its masters and giants could not match, it represents the most prominent aspect around which the scholars of miracles, in the past and the present, revolved around.

The study has shown that the basis on which the common expression is based is the connotation, so the word at the origin of the situation was assigned to a single meaning, then it was generated from this one meaning other meanings that the temporal, spatial and linguistic factor entered into, and accordingly, the Qur'anic occasion had an effect on revealing the meaning The common verbal is among its multiple meanings, as it restricts the multiplicity of the multiple meanings of a single word by looking at the network of verbal and intangible relationships in which the word is constructed and contextualized for it.

**key words: The Qur'anic Context ، The Interpretive Significance ، Common word.**



## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ الْإِنشَاءِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْآخِرِ بَعْدَ فَنَاءِ الْأَشْيَاءِ، الْعَلِيمِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلَا يَنْقُصُ مَنْ شَكَرَهُ وَلَا يَحْيِبُ مَنْ دَعَاهُ وَلَا يَقْطَعُ رَجَاءَ مَنْ رَجَاهُ.

والصلاة والسلام على المبعوث إلى العالمين بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى أهل بيته الطاهرين، عدل القرآن، وخزائن العلم ومنبع الإلهام، السراج لمن استضاء بهم، والسبيل لمن اقتدى بهم .

أما بعد :

كان وما يزال التعبير القرآني الكريم بجمال سحره وعضوبته ونظم جملة وعباراته منهلاً يستقي منه الواردون، وينساق إلى تذوق طعم حلاوته الآخرون، كما سبق له الأولون، وقد حَقَّ للوليد بن المغيرة أن يقول: ( إِنَّ لَهُ لِحَلَاوَةَ، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةَ، وَإِنَّ أَعْلَاهُ لِمُثَمَّرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لِمَغْدَقٌ، وَإِنَّهُ لِيَعْلُو وَلَا يُعْلَا عَلَيْهِ )<sup>(١)</sup>.

وقد توكلت الباحثة في هذا البحث على الله سبحانه الذي يتوكل عليه المتوكلون لتتهد من ذلك الخير الوافي، والنبع الصافي، في بحثٍ وسمته بـ(أثر المناسبة القرآنية في الكشف عن الدلالة التفسيرية للفظ المشترك في القرآن الكريم).

وتقوم دراسة الباحثة في هذا البحث على محاولة الكشف عن معنى اللفظ المشترك في القرآن الكريم عن طريق علم التناسب، وقد ساقتها إلى اختيار هذا الموضوع



وإثاره على سواه من الموضوعات أسباب متعددة أبرزها :

١- إبراز مظاهر الإعجاز القرآني عن طريق علم التناسب : إذ إنّ هذه الدراسة تُسهم إسهاماً مباشراً في الكشف عن وجه من وجوه إعجاز التعبير الكريم المتمثل في استعمال المفردة واختلاف معناها من سياق إلى آخر، وهو ما يعمّق الإيحاء بهذا الكتاب العظيم.

٢- إنّ هذه الدراسة تكشف للدارسين المعنيين بالشأن القرآني عن أهمية الخلفية اللغوية في فهم كتاب الله تعالى، وهو جانب يعمق فهم مقاصد التعبير القرآني، وعلى قدر الدربة والملكة فيه تكون الدقة في اقتناص المعاني المقصودة وترجيح الصواب على غيره من الوجوه .

٣- إنّ هذه الدراسة أتاحت للباحثة الاطلاع على أمّات الكتب في مجالات متعددة؛ نظراً لعلاقة هذا الموضوع وارتباطه بأكثر من علم، كعلوم البلاغة العربية والنحو والصرف والمعجم والوجوه والنظائر وسائر العلوم الخادمة للعملية التفسيرية .

وقد انتظم هذا البحث في ثلاثة مباحث ، بدأت في المبحث الأول منه بالتعريف بعلم التناسب القرآني فأبنت فيه المعنى المعجمي والاصطلاحي لمفردة (التناسب) كاشفةً في المقام نفسه عن الفارق في استعمال كلمتي (التناسب ، المناسبة ) وسبب اقتصار بعض أهل العلم على استعمال إحداها دون الأخرى .

وأما المبحث الثاني : فقد كُرس للتعريف بالمشترك اللفظي في اللغة



والاصطلاح مع عرضٍ موجزٍ لأقوال أهل العلم فيه .

وما أن وصلت إلى المبحث الثالث : حتى أينعت الثمار، وأبانت الدراسة عن أثر المناسبة القرآنية في الكشف عن معنى اللفظ المشترك في استعمالات الذكر الحكيم تحت عنوان وسمته بـ( التطبيقات القرآنية لبيان أثر المناسبة في الكشف عن دلالة اللفظ المشترك ) .

وقد خلُصت هذه الدراسة بخاتمة بنتائج البحث كانت بمنزلة الوعاء الذي يحتضن زبدة البحث .

وأخيراً : تبقى هذه الدراسة محاولة باحثة مبتدئة لا تدعي أنها قد استوفت موضوع الدراسة بكلِّ تفاصيله ودقائقه فهذا أمرٌ ليس بيسير ولا يقوى عليه مثلها، ولكنها اجتهدت بقدر ما وهبها ربها من الحكمة والسداد للتمييز بين هذا وذاك ، فإن وُفقت فيما ذهبت إليه فهذا من فضل المولى سبحانه ، وإن لم يكن كذلك فحسبها أنها حاولت أن تحظى بأجر<sup>(٢)</sup> .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبي .

الباحثة



## المبحث الأول : التعريف بعلم التناسب القرآني

أولاً : التناسب لغة :

التناسب لغة على وزن تفاعل ، وجذره الثلاثي النون والسين والباء ( نَسَبَ ) وهي مفردة واحدة قياسها اتصال الشيء بالشيء ، ومنه ( النَّسَبُ ) فقد سمي بهذه التسمية لاتصاله وللاتصال به<sup>(٣)</sup> .

والعرب تقول : ناسبَ فلانٌ فلاناً ، أي : قاربهُ وشاركهُ في نسبه<sup>(٤)</sup> .

قال ابن منظور ( ت : ٧١١ هـ ) في لسانه : ( النَّسْبُ وَالتَّسْبُ وَالتَّسْبُ : القِرابَةُ ، وناسبه ، أي شاركه في نسبه ، والتَّسْبُ : المتناسب ، وفلان يناسب فلاناً فهو نسيبه أي : قريبه )<sup>(٥)</sup> .

وقد جرت أقلام بعض أهل العلم على استعمال كلمة ( المناسبة ) بدلاً من (التناسب)<sup>(٦)</sup> ويريدون بها المعنى المتقدم ذكره ، ويبدو لي أن كلاً اللفظتين متقاربتان في المعنى ، ويؤيدان معنى المشاركة والمقاربة ، إذ إنَّ صيغة ( فاعل ) قد شاع استعمالها عند العرب في معنيين : إحداها معنى المشاركة ومعناه : أن تفعل فعلاً يقتضي مشاركة شخص آخر به ، فتكون النسبة حينئذٍ مشتركة بين فاعلية الطرف الأول ومفعولية الطرف الثاني ، كقولنا : ( ناصرَ محمدٌ زيداً ) فالناصر هنا ( محمد ) له نسبة الفاعلية ، والمنصور ( زيداً ) له نسبة المفعولية<sup>(٧)</sup> .

أمَّا صيغة ( تفاعل ) فقد ورد استعمالها عند العرب بمعانٍ عديدة أشهرها (الاشتراك) والاشتراك - كما هو معلوم لدى أرباب العربية - قد يقع بين طرفين أو



أكثر، فيكون كل واحد من الطرفين مشاركاً لصاحبه لفظاً ومعنى كما تقول: (تقاتل محمدٌ وخالدٌ) فكلاهما يقتضي المشاركة والمقاربة في المعنى والمبنى<sup>(٨)</sup>.

ثانياً: التناسب القرآني اصطلاحاً:

لم يتفق أهل العلم على تعريفٍ محدّد لمصطلح (التناسب) أو (المناسبة) ولكن جميع ما وقفت عليه الباحثة من تعريفات وجدتها تُفصح عن دلالة واحدة هي: (الاتصال والمقاربة والمثالة).

وقد اختلفت تسمياتهم لهذا العلم فقد عبّر عنه الجرجاني (ت: ٤٧١ هـ) بـ (لنّظّم)<sup>(٩)</sup> والفراهي (ت: ١٣٤٩ هـ) بـ (نظام القرآن)<sup>(١٠)</sup> والبستاني (ت: ١٤٣٢ هـ) بـ (البناء)<sup>(١١)</sup> وحجازي بـ (الوحدة الموضوعية)<sup>(١٢)</sup> ونحوها من التسميات التي يتطلب ذكرها الإطناب.

وقد عرّف القاضي أبو بكر بن العربي (ت: ٥٤٣ هـ) هذا العلم بقوله بأنّه: (ارتباط أي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني منتظمة المباني)<sup>(١٣)</sup>.

وعرّفه البقاعي (ت: ٨٨٥ هـ) بأنّه: (علم مناسبات القرآن: علمٌ تُعرف منه عللٌ ترتب أجزائه وهو سرُّ البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال لمتنّ الحال)<sup>(١٤)</sup>.

وعرّفه عبد الحميد الفراهي (ت: ١٣٤٩ هـ) الذي أطلق عليه اسم (النّظام) بالقول: (ومرادنا بالنظام: أن تكون السورة وحدة متكاملة ثم تكون ذات مناسبة



بالسورة السابقة واللاحقة وعلى هذا الأصل ترى القرآن كله كلاماً واحداً إذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر<sup>(١٥)</sup>.

## المبحث الثاني: التعريف بعلم المشترك اللفظي :

أولاً : المشترك لغةً :

مفردة واحدة وجذرها الثلاثي الشين والراء والكاف ومعناها المخالطة والاقتران ، وهو مأخوذ من الشركة التي معناها أن يكون شيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما عن الآخر<sup>(١٦)</sup> ، ومنه قوله تعالى : { وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي }<sup>(١٧)</sup> أي : اجعله شريكاً لي مقترناً بي ، والمُشْتَرِكُ : كلُّ شيءٍ كان فيه حصة لك ولغيرك ، فتقول : لغةً مشتركةً ، ودينٌ مشتركٌ ، وطريقٌ مشتركٌ ، أي : يستوي فيه الناس كلهم ويتشاركون به ونحو ذلك<sup>(١٨)</sup> .

ثانياً : المشترك اصطلاحاً :

هو اللفظ الواحد الذي يطلق على معنيين أو أكثر على أن يكون المعنى الذي وُضع له اللفظ في كلِّ وضع مغايراً للمعنى الموضوع له في الوضع الآخر فيكون اللفظ واحداً والمعنى متعدداً بتعدد الوضع<sup>(١٩)</sup> .

ويُعدُّ عالم النحو سيبويه ( ت : ١٨٠ هـ ) أول من أشار إلى المشترك اللفظي في كتابه ، إذ يقول مقسماً كلام العرب : ( اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظتين لا اختلاف المعنيين<sup>(\*)</sup> ) ، واختلاف اللفظتين والمعنى واحد<sup>(\*\*)</sup> ، واتفاق اللفظتين واختلاف المعنيين<sup>(\*\*\*)</sup> (٢٠) .



ويقول الشافعيّ (ت : ٢٠٤هـ) واصفاً العرب : ( وتسمّي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتسمّي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة )<sup>(٢١)</sup> .

وقد نسب السيوطي ( ت : ٩١١هـ ) إلى علماء الأصول تعريفاً للمشترك اللفظي فقال : ( وقد حدّه أهل الأصول بأنّه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة )<sup>(٢٢)</sup> .

ويُلوح للباحثة في هذا المقام أنّ ما ذكره السيوطي في التعريف أعلاه لا يقتصر على الأصوليين فحسب، وإنّما تردّد ذكره في كثير من أمّات الكتب اللغويّة والدراسات القرآنيّة ، ونظرة الأصوليين للمشترك اللفظي لا تبتعد عن نظرة أقرانهم من أهل العلم .



ويتضح من ما تقدّم ذكره أنّ الأساس الذي ينطلق منه المشترك اللفظي هو الدلالة؛ لأنّ اللفظ في أصل الوضع كان قد وُضع لمعنى واحد ، ثمّ تولّد من هذا المعنى الواحد معاني أخرى، وهو ما يسميه علماء الدلالة بـ ( تطور المعنى )<sup>(٢٣)</sup>، بيد أنّ هذا التطور الحاصل في دلالة الكلمة لا يحدث بشكل فجائي أو على نحو السرعة وإنّما باستغراق وقتٍ أطول يتدخل فيه العامل المكاني والزماني والبيئة اللغويّة .

ومن الألفاظ التي تحولت دلالتها من معنى إلى آخر هي لفظة ( ظعيّنة ) فقد كان الأصل في معناها يطلق على المرأة الراكبة على الهودج، ثمّ تحولت دلالتها إلى معنى الهودج نفسه ، وكذا الحال مع لفظة ( العقيقة ) فقد كان الأصل في معناها يطلق على الشعر الذي يخرج على المولود من بطن أمه ، ثمّ تحولت دلالتها إلى معنى الذبيحة التي تُذبح عند حلق شعر المولود<sup>(٢٤)</sup>، وكذا الحال أيضاً مع لفظة ( العين ) فقد كان



الأصل في معناها يطلق على الحاسة الباصرة ، ثم تحوّلت دلالتها إلى معنى عين الماء الجارية<sup>(٢٥)</sup> .

إذا : ظاهرة الاشتراك في الألفاظ تُعدُّ واحدةً من بين الظواهر التي انمازت بها العربيّة ، ولا يخفى على كلِّ دارس ما عُنِيَ به العرب قديماً وانشغالهم بهذه الظاهرة؛ لما لها من صلة وثيقة بالمباحث القرآنيّة ولعل المكتبة العربيّة والقرآنيّة خير شاهد على ذلك .

### المبحث الثالث : التطبيقات القرآنيّة لبيان أثر المناسبة في الكشف عن دلالة اللفظ المشترك :

#### ١- لفظ ( عَسَّسَ ) :

لفظ ( عَسَّسَ ) من الألفاظ المشتركة بين معنيي الإقبال والإدبار<sup>(٢٦)</sup> ولا يتحدّد المراد منها إلا عن طريق الربط والنظر إلى ما قبلها أو بعدها أو كليهما معاً سواءً أكان الربط والاتصال على مستوى الحرف أو المفردة أو التركيب أو الآي بحسب ما يتعلّق به معنى اللفظ المشترك .

وقد ورد استعمال هذا اللفظ في قوله تعالى : { وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ }<sup>(٢٧)</sup> وكان لعلم التناسب القرآني أثر في الكشف عن دلالته عن طريق النظر إلى ما يربط الآي الكريم بعضها ببعض .

وترجّح الباحثة من اتصال قوله تعالى { وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ } بما بعده وهو قوله تعالى : { وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ }<sup>(٢٨)</sup> أن المراد من العسيسة هو إدبار الليل لا إقباله ،



ولا تتفق مع من ذهب من أهل العلم بأن يكون المعنى هو الإقبال<sup>(٢٩)</sup>؛ لأنه يتعارض مع ما يجري عليه نسق التعبير ومناسبة الآي المبارك .

يقول العلامة الطباطبائي ( ت : ١٤٠٢ هـ ) في تفسيره الميزان مُرَجِّحاً هذا المعنى :  
( العسعة تطلق على إقبال الليل وعلى إدباره ... والأنسب لاتصال الجملة بقوله  
«والصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ» أن يراد بها إدبار الليل )<sup>(٣٠)</sup> .

فالعلامة الطباطبائي هنا يستدل على معنى « العسعة » عن طريق السَّبْق اللفظي المتمثل بتقديم لفظ « الليل » على « الصبح » أولاً، وعن طريق السَّبْق الزمني المتمثل بأسبقيه « الليل » على « الصبح » ثانياً، ومن كلتا المناسبتين استدل العلامة على أن معنى العسعة ينحصر بالإدبار لا الإقبال .



## ٢- لفظ (الرَّوْح) :

الرَّوْح من الألفاظ المشتركة بين معنيي الراحة والرحمة<sup>(٣١)</sup> وقد ورد استعمال هذه المفردة في التعبير القرآني بكلاً المعنيين فكان للمناسبة القرآنية أثر في التمييز بين معنيها في كل موطن .

وقد ورد مجيء هذه المفردة في سورة الواقعة بمعنى الراحة ، والدليل على أن معناها في الواقعة الراحة لا الرحمة هو مناسبتها وتعلقها بها بعدها ، ولو لا حظنا النسق التعبيري الذي سبقت لأجله هذه اللفظة لتحسنا هذا المعنى واتضح كوضوح الشمس في رابعة النهار، فقد قال تعالى واصفاً حال الإنسان المتقي عند الاحتضار: { فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ }<sup>(٣٢)</sup>، ومعنى الآية : إنَّ المقربين الصالحين ، تبشرهم الملائكة عند الاحتضار براحة وريحان وجنة



نعيم ، فالراحة هنا ملازمة لمكان الراحة وهو الجنة أي بمجرد أن يدخل الإنسان الجنة ويتخلص من الدنيا ومتاعها فله الراحة الملازمة لنعيم الجنة ، فكان الدليل على أنّ معناها الراحة لا الرحمة هو مناسبتها لذكر الجنة وتعلقها به<sup>(٣٣)</sup> .

### ٣- لفظ (الرَّجَز) :

استعملت هذه اللفظة في التعبير القرآني بين معنيي الصنم والعذاب<sup>(٣٤)</sup>، وقد سيقّت لمعنى العذاب في كلّ مواضع الذكر الحكيم ، ولم ترد بمعنى الصنم إلا في سورة المدثر في قوله تعالى : { وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ }<sup>(٣٥)</sup> وقد دلّت المناسبة في هذا الموطن على أنّ معناها الصنم لا العذاب من حيث أنّ ذكر الرجز قد اقترن بذكر الإنذار والتكبير لله سبحانه وتزيهه سبحانه عن كلّ الأنداد والأصنام من دونه<sup>(٣٦)</sup> بقريئة (واهجر) وانسجام معناها مع قوله (والرجز) .

### ٤- لفظ (سَلَف) :

اسماً كان أو فعلاً فهو لفظٌ مشتركٌ بين معنيي العبرة والشيء المتقدم<sup>(٣٧)</sup>، وقد ورد في الذكر الحكيم بمعنى العبرة في قوله تعالى : { فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ }<sup>(٣٨)</sup> وقد دلت المناسبة على اختصاص معناها هنا بالعبرة لا غير، بدليل تعلق هذه اللفظة بما قبلها وما بعدها من تعبيرات ، فقد جرّت على نسق واحد لتؤدي دلالة خاصة ، فلو أنّعمنا النظر في هذه الآية وما قبلها وما بعدها لأدركنا جيداً هذا المعنى ولتحسسنا ما يريد الآي الإفصاح عنه ، فقد قال تعالى واصفاً فرعون وقومه : { فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ }<sup>(٣٩)</sup> .



فكان الأنسب لمعنى هذه اللفظة هنا أن تكون بمعنى العبرة ، انسجاماً مع ما قبلها وهو قوله : ( فَأَعْرِفْتَاهُمْ أَجْمَعِينَ ) وما بعدها وهو قوله : ( وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ) لأنّ الذين كانوا مثلاً للآخرين هم من بابٍ أولى جازوا أن يكونوا عبرة وعِظة لمن يأتي بعدهم .

وأما المعنى الثاني وهو الشيء المتقدم ، فقد جرّت هذه اللفظة على هذا المعنى في قوله تعالى : { وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا }<sup>(٤٠)</sup> ، فقد قال الطبري ( ت : ٣١٠ هـ ) مفسراً معنى هذه اللفظة عن طريق نظّمها التعبيري الذي جرّت عليه : ( قد ذكر أنّ هذه الآية نزلت في قوم كانوا يخلّفون على حلائل آبائهم ، فجاء الإسلام وهم على ذلك ، فحرّم الله تبارك وتعالى عليهم المقام عليهن ، وعفا لهم عما كان سلف منهم في جاهليتهم وشركهم من فعل ذلك ، لم يؤاخذهم به ، إن هم اتقوا الله في إسلامهم وأطاعوه فيه )<sup>(٤١)</sup> .

وواضحٌ من قول الطبري ( وعفا لهم عما كان سلف منهم... الخ ) أنّ معنى اللفظة ينحصر في شيءٍ متقدّم ، بدليل أنّ الشرط الثاني من الآية كلّ مسوق إلى جهة الحديث عن شيءٍ متقدّم حصوله في الزمن الماضي وهذا جليٌّ لمن يُنعم نظره في جمل الآية : ( مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ، مَا قَدْ سَلَفَ ، كَانَ فَاحِشَةً ، وَسَاءَ سَبِيلًا ) .

٥- لفظ ( سيّد ) :

لفظٌ مشتركٌ بين معنيي الزوج والحليم عن الجهل<sup>(٤٢)</sup> وقد ورد استعماله في التعبير القرآني بكلاً المعنيين ، فكان للمناسبة القرآنية أثر في الكشف عن معناه الحقيقي والمناسبة التي سيق لأجلها .



وقد استعمل بمعنى الزوج في قوله تعالى: {وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٤٣)، فلفظ السيد هنا بمعنى الزوج بقريته (مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا) فالكلام هنا صادر من امرأة العزيز إلى زوجها الذي صادفها عند الباب .

أما معنى الحليم عن الجهل فقد ورد استعماله في قوله تعالى مخاطبا زكريا: {فَتَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ} (٤٤)، والدليل على اختصاص اللفظ هنا بمعنى الحليم عن الجهل هو مناسبة هذه المفردة لجميع الصفات المذكورة في الآية، بوصف المولود (نبياً، مصدقاً، صالحاً) فمن التصقت به هذه الصفات وجب له أن يكون سيِّداً في الحلم والعلم وقدوة يُرجع إليه في جميع الأمور .

قال الخازن (ت : ١٢٨٠ هـ) كاشفاً عن معنى لفظ (سيِّد) الوارد في هذه الآية: (السيد هو الرئيس الذي يُتبع وينتهي إلى قوله، وكان يحى عليه السلام سيد المؤمنين ورئيسهم في الدين والعلم والحلم) (٤٥).

#### ٦- لفظ (شقاق) :

لفظٌ مشتركٌ ورد استعماله في التعبير القرآني بمعانٍ ثلاثة، وقد كان للمناسبة القرآنية أثرٌ في تحديد معناه في كلِّ موضع والإفصاح عن دلالاته الحقيقية من بين دلالاته المتعددة .

فالمعنى الأول منه : شقاق بمعنى ضلال (٤٦) ومنه قوله تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ} (٤٧)، وقد دلَّت



المناسبة في هذا الموضوع على التصاق معنى الضلال بهذا اللفظ من جهة تعلق هذه المفردة بقوله ( اِخْتَلَفُوا ) لأن مخالفتهم أمر الله سبحانه وما أنزل في كتابه كان سبباً في ضلالهم وابتعادهم عن الهدى<sup>(٤٨)</sup> .

والمعنى الثاني منه : شقاق بمعنى اختلاف<sup>(٤٩)</sup> ، ومنه قوله تعالى في شأن الزوجين : { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا }<sup>(٥٠)</sup> ، ومعنى الآية : وإن خفتم وقوع الاختلاف بينهما فابعثوا حكماً من كلا الطرفين يكون طرفاً عادلاً لإزالة هذا الاختلاف من نفسي الزوجين .

قال أبو السعود العمادي ( ت : ٩٨٢ هـ ) مُستدلاً على معنى الشقاق في الآية : (الشقاقُ المخالفةُ إمَّا لأنَّ كلاً منهما يريد أن يشق على الآخر وإمَّا لأنَّ كلاً منهما في شق أي جانبٍ غير شقِّ الآخر)<sup>(٥١)</sup> .

فقد بين أبو السعود أنَّ معنى الشقاق في الآية ينحصر في الاختلاف لا غير لموافقته بناء الآي ومناسبته إيَّاه .

والمعنى الثالث منه : شقاق بمعنى عداوة<sup>(٥٢)</sup> ، ومنه قوله تعالى : { وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ }<sup>(٥٣)</sup> والمعنى : لا يكسبنكم عداوتي وفراق الدين الذي أنا عليه ، كالذي أصاب قوم نوح من الغرق أو قوم هود من الريح أو قوم صالح من الرجفة والصيحة ، وما قوم لوط ببعيدين منكم في الزمان ، فهم أقرب الهالكين منكم<sup>(٥٤)</sup> .



يقول السيوطي ( ت : ٩١١ هـ ) مفسراً خطاب شعيب لقومه في هذه الآية : ( قال : لا يحملنكم عداوتي على أن تتهادوا في الضلال والكفر فيصيبكم من العذاب ما أصابهم )<sup>(٥٥)</sup> .

فقد استدل السيوطي هنا على اقتصار معنى الشقاق على العداوة من النظر في ما يربط الآي الكريم بعضه ببعض .

#### ٧- لفظ (طمأن) :

لفظ مشترك ورد في التعبير القرآني بثلاث معانٍ أسهمت المناسبة القرآنية بالكشف عن دلالاته وتحديد معناه من بين معانيه المتعددة .

فالمعنى الأول منه : اطمأن بمعنى سَكَنَ<sup>(٥٦)</sup>، ومنه قوله تعالى على لسان إبراهيم : { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي }<sup>(٥٧)</sup> .

يقول جار الله الزمخشري ( ت : ٥٣٨ هـ ) مُسْتَنْبَطاً هذا المعنى من نَظْمِ الآي : (معناه بلى آمنت « ولكن لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي » ليزيد سكوناً وطمأنينة ..... وتضافر الأدلة أسكن للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين)<sup>(٥٨)</sup> .

والمعنى الثاني منه : اطمأن بمعنى رَضِيَ<sup>(٥٩)</sup> ومنه قوله تعالى : { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ }<sup>(٦٠)</sup> .

قال صاحب تفسير اللباب مستنبطاً معنى هذه المفردة من الآية : ( « فإن أصابه



خير» صحة في جسمه وسعة في معيشته «اطمأن به» سكن إليه « وإن أصابته فتنة « بلاء في جسده وضيق في معيشته « انقلب على وجهه « ارتد ورجع إلى ما كان عليه من الكفر»<sup>(٦١)</sup>.

والمعنى الثالث منه : اطمأن بمعنى أقام<sup>(٦٢)</sup> ومنه قوله تعالى : { فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا }<sup>(٦٣)</sup>.

قال شهاب الدين الألوسي ( ت : ١٢٧٠هـ ) مستدلاً على معنى الاطمئنان الوارد في الآية : ( فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ : أي أقمتم .... وهو راجع إلى قوله تعالى : « وَإِذَا صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ » ولما كان الضرب اضطراباً وكنى به عن السفر ناسب أن يكنى بالاطمئنان عن الإقامة )<sup>(٦٤)</sup>.

وفي قول الألوسي : ( ناسب أن يكنى ... الخ ) دليل واضح على استعانه بعلم المناسبة في الكشف عن معنى هذا اللفظ المشترك وترجيحه على سواه من المعاني .

#### ٨- لفظ ( معروف ) :

لفظ مشترك ورد في التعبير القرآني بأربعة معانٍ، أفصحت المناسبة القرآنية عن معناه في كل موضع سيق لأجله .

فالمعنى الأول منه : المعروف بمعنى القرض<sup>(٦٥)</sup> ومنه قوله تعالى : { وَابْتَلُوا يَتِيمًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ



بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا (٦٦) .

قال أبو جعفر الطوسي ( ت : ٤٦٠ هـ ) ناقلاً عن أئمة التفسير هذا المعنى واستنباطهم إيّاه عن طريق ما يربط الآي الكريم بعضها ببعض : ( وقوله : « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال عبيدة : معناه القرض ، وهو المروي عن أبي جعفر -ع- ألا ترى أنّه قال : « فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم » « ومن كان فقيراً » « فاختلّفوا في الوجه الذي يجوز له أكل مال اليتيم به إذا كان فقيراً ، وهو المعروف ، فقال سعيد بن جبیر ، وعبيدة السلماني ، وأبو العالية ، وأبو وائل ، والشعبي ، ومجاهد ، وعمر بن الخطاب : هو أن يأخذه قرضاً على نفسه فيما لا بد له منه ، ثم يقضيه ، وبيننا أنّه المروي عن أبي جعفر -ع- ) (٦٧) .

والمعنى الثاني منه : المعروف بمعنى أن تتزين المرأة بعد انقضاء عدتها (٦٨) وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : { فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } (٦٩) .

يقول محمد سيد طنطاوي في تفسيره الوسيط بهذا الصدد : ( وقوله : « فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ » بيان لما يترتب على انتهاء المدة التي حددها الشرع للمرأة التي مات عنها زوجها . أي : فإذا انتهت المدة التي حددها الشرع للمرأة التي مات عنها زوجها لتجنب فيها التزين والتعرض للنكاح . فلا حرج عليكم بعد ذلك أيها المسلمون أو أيها الأولياء - في ترك هؤلاء الزوجات الأراامل يفعلن في أنفسهن ما تفعله المرأة الراغبة في الزواج من التزين والتجمل ولكن بالطريقة التي يقرها الشرع ، وترضاها العقول السليمة ، والأخلاق المستقيمة ) (٧٠) .



والمعنى الثالث منه : المعروف بمعنى الوعد الحسن<sup>(٧١)</sup>، ومنه قوله تعالى : { وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ }<sup>(٧٢)</sup> .

يقول الطاهر بن عاشور ( ت : ١٣٩٣ هـ ) راصداً هذا المعنى من صلة الآي بعضها ببعض : ( وقوله : « إلا أن تقولوا قولاً معروفاً » استثناء من المفعول المطلق أي إلا وعداً معروفاً ، وهو التعريض الذي سبق في قوله : « فيما عرضتم به » فإنّ القول المعروف من أنواع الوعد إلا أنه غير صريح )<sup>(٧٣)</sup> .

والمعنى الرابع منه : المعروف بمعنى متاع المرأة على قدر ميسور الرجل<sup>(٧٤)</sup> ومنه قوله تعالى : { وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ }<sup>(٧٥)</sup> .

وقد استعان الطباطبائي صاحب الميزان بعلم المناسبة لبيان أنّ معنى المعروف في هذا المقام يقتصر على متاع المرأة على قدر ميسور الرجل فقال : ( متاعها بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره )<sup>(٧٦)</sup> .

#### ٩- لفظ ( عزم ) :

سيق هذا اللفظ - اسماً كان أو فعلاً- في القرآن الكريم ليؤدي أربعة معانٍ مشتركة ، لا سبيل لفهمها والتمييز بينها إلا عن طريق النظر إلى شبكة العلاقات التعبيرية التي يرتبط بها عصب أي الذكر الحكيم بعضه ببعض .

فالمعنى الأول منه : العزم بمعنى القصد<sup>(٧٧)</sup> ومنه قوله تعالى : { فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ



لَهُمْ وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ { (٧٨) .

فالعزم هنا جاء بمعنى القصد دلَّت عليه المناسبة عن طريق اقتران تعبير (عَزَمْتَ) بـ (فَتَوَكَّلْ) والمعنى : إذا قصدت أمراً ما فتوكل على الله تعالى لا على المشورة .

وقد ذهب الشوكاني (ت : ١٢٥٠ هـ) إلى استنباط هذا المعنى قائلاً : (إنَّ المعنى : فإذا عزمْتَ على أمر أن تمضي فيه فتوكل على الله لا على المشاورة . والعزم قصد الإمضاء ، أي : فإذا قصدت إمضاء أمر فتوكل على الله) (٧٩) .

والمعنى الثاني منه : العزم بمعنى الصبر<sup>(٨٠)</sup> ومنه قوله تعالى في قصة أكل آدم من الشجرة : { وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسْبِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا } (٨١) . أي : لم نجد له صبراً عما نُهي عنه من الأكل من هذه الشجرة .

يقول مقاتل بن سليمان (ت : ١٥٠ هـ) في هذه الآية : ( « وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » يعني : صبراً عن أكلها) (٨٢) .

فقد استدل مقاتل على أن معنى المفردة هنا ينحصر بالصبر لا غير عن طريق إنعامه النظر والتفكير فيما يربط الآي بعضها ببعض .

والمعنى الثالث منه : العزم بمعنى القطع<sup>(٨٣)</sup> ومنه قوله تعالى على لسان لقمان : { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } (٨٤) .

قال الألوسي (ت : ١٢٧٠ هـ) في بيان معنى العزم الذي دلَّت عليه الآية : (أي



: مما عزمه الله تعالى وقطعه قطع إيجاب ... والعزم بهذا المعنى مما ينسب إلى الله تعالى  
ومنه ما ورد من عزمات الله عز وجل (٨٥).

والمعنى الرابع منه : العزم بمعنى تحقق وقوع الشيء (٨٦) ومنه قوله تعالى : { لِلَّذِينَ  
يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَإِنْ عَزَمُوا  
الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (٨٧). والمعنى : إن حققوا الطلاق .

يقول عبد الرحمن بن الجوزي ( ت : ٥٩٧ هـ ) مستدلاً على هذا المعنى عن طريق  
الوحدة الترابطية التي يتصل بها هذا اللفظ : ( قوله تعالى : « وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ »  
أي : حققوه ... إذا مضت الأربعة أشهر استحق عليه أن يفىء ، أو يطلق ) (٨٨).

١٠ - لفظ ( الفرار ) :

ورد استعمال هذا اللفظ في التعبير القرآني بأربعة معانٍ، أدى كل استعمال منه دلالة  
خاصة أفصح عنها نسق التعبير وخصيصة المقام الذي سيق لأجلها هذا اللفظ.

فالمعنى الأول منه : الفرار بمعنى الهرب (٨٩) وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى في  
قصة فرعون : { فَأَتَيْتَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي  
إِسْرَائِيلَ \* قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ \* وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ  
الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ \* قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ \* فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ  
لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ } (٩٠).

وقد استدل أبو الليث السمرقندي ( ت : ٣٧٥ هـ ) بعلم المناسبة على أن معنى  
الفرار في الآية ينحصر في الهرب فقال : ( « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ » يعني : هربت منكم إلى  
مدين « لَمَّا خِفْتُكُمْ » على نفسي أن تقتلوني « فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا » ) (٩١).



والمعنى الثاني منه : الفرار بمعنى الكراهية<sup>(٩٢)</sup> ومنه قوله تعالى : { قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ \* قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } (٩٣).

جاء في تفسير زاد المسير لابن الجوزي ( ت : ٥٩٧ هـ ) : ( « قل إن الموت الذي تفرّون منه » وذلك أنّ اليهود علموا أنّهم أفسدوا على أنفسهم أمر الآخرة بتكذيبهم محمداً ، وكانوا يكرهون الموت ، فقليل لهم : لا بد من نزوله بكم بقوله تعالى : « فإنه ملاقيكم » ( ٩٤ ) .

والمعنى الثالث منه : الفرار بمعنى عدم الالتفات إلى أحد<sup>(٩٥)</sup> وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : { فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ \* يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ \* وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ \* وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ } (٩٦) . أي : يوم لا يلتفت إلى أحد .

جاء في تفسير مقاتل بن سليمان ( ت : ١٥٠ هـ ) : ( « يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ » يعني لا يلتفت إليه « وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ » « وَصَاحِبَتِهِ » يعني وامرأته « وَبَنِيهِ » « لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » يعني لكل إنسان ما يشغله عن هؤلاء الأقرباء ) (٩٧) .

والمعنى الرابع منه : الفرار بمعنى التبعاد<sup>(٩٨)</sup> ومنه قوله تعالى على لسان نوح : { قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا \* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا } (٩٩) ، أي : إلا تباعداً . يقول صاحب تفسير اللباب مستدلاً بهذا المعنى : ( « فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا »



أي : تباعداً ثم بين نعم الله عليه بعد الفرار فكأنه قال: أسأتم وأحسن الله إليَّ بأن  
وهب لي حكماً<sup>(١٠٠)</sup>

١١- لفظ ( الكره ) :

ورد استعمال هذا اللفظ المشترك في القرآن الكريم باشتقاقاته وحركاته المختلفة  
بأربعة معانٍ أرشدت المناسبة إلى إدراك معناه في كل موضع ، بحسب ما يرتبط به  
عصب الآي المبارك .

فالمعنى الأول منه : الإكراه بمعنى الإجبار<sup>(١٠١)</sup> ومنه قوله تعالى : { لَا إِكْرَاهَ فِي  
الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ  
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ }<sup>(١٠٢)</sup> .



جاء في تفسير النسفي ( ت : ٧١٠ هـ ) مستدلاً بالمناسبة على هذا المعنى : ( « لا  
إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ » أي : لا إجبار على الدين الحق وهو دين الإسلام )<sup>(١٠٣)</sup> .

والمعنى الثاني منه : الكره بمعنى المشقة<sup>(١٠٤)</sup> وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى : {  
وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ  
ثَلَاثُونَ شَهْرًا }<sup>(١٠٥)</sup> .

قال الشنقيطي ( ت : ١٣٩٣ هـ ) في أضواء البيان مُفصِحاً عن هذا المعنى قائلاً  
: ( ومعنى حَمَلَتْهُ كُرْهًا : أُنْهِيَ فِي حَالِ حَمَلِهَا بِهِ تَلَاقِي مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ . وَمِنَ الْمَعْلُومِ  
مَا تَلَاقِيهِ الْحَامِلُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالضَّعْفِ ، إِذَا أَثْقَلَتْ وَكَبُرَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا . وَمَعْنَى  
وَضَعَتْهُ كُرْهًا : أُنْهِيَ فِي حَالِهِ وَضَعِ الْوَالِدِ ، تَلَاقِي أَلْمِ الطَّلُقِ ، وَمَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ )<sup>(١٠٦)</sup> .



والمعنى الثالث منه : الكره بمعنى عدم الإرادة<sup>(١٠٧)</sup> ومنه قوله تعالى : { وَلَوْ أَرَادُوا  
الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ  
الْقَاعِدِينَ }<sup>(١٠٨)</sup> والمعنى : لم يرد الله انبعاثهم .

يقول السمرقندي ( ت : ٣٧٥ هـ ) كاشفاً عن معنى هذه الآية : ( «ولكن كره الله  
انبعاثهم» يعني : لم يرد الله خروجهم معك لخبثهم وسوء نياتهم فحبسهم وأقعدهم  
عن الخروج )<sup>(١٠٩)</sup> .

والمعنى الرابع منه : الكره - بفتح الكاف وسكون الراء- بمعنى عدم القبول  
ومنه قوله تعالى : { قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا  
فَاسِقِينَ }<sup>(١١٠)</sup> .

يقول أبو السعود العمادي ( ت : ٩٨٢ هـ ) متخذاً من نظم الكلام وسيلةً  
على إدراك هذا المعنى فيقول : ( والمعنى أنفقتم طوعاً أو كرهاً « لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ »  
ونظم الكلام في سلك الأمر للمبالغة في بيان تساوي الأمرين في عدم القبول كأثمهم  
أمرؤ بأن يمتحنوا الحال فينفقوا على الحالين فينظروا هل يُتَقَبَلُ منهم فيشهدوا عدم  
القبول )<sup>(١١١)</sup> .

إذاً : من الأمثلة المتقدمة يتبين أثر المناسبة القرآنية في الكشف عن معنى المشترك  
اللفظي والإفصاح عن الدلالة الحقيقية التي سيقى اللفظ لأجلها؛ ذلك لأن اللفظ  
المشترك واسع الدلالة ولا يتحدد المراد منه إلا عن طريق ما يربط الآي المبارك  
بعضها ببعض .



## خاتمة البحث :

بعدما أنهت الباحثة رحلتها في هذا البحث ، تحتمُّ عليها الإدلاء بأهم النتائج المستنبطة من هذه الدراسة :

١- إنَّ مصطلَّحي المناسبة والتناسب مصطلحان مترادفان في الاستعمال وكلاهما يُفصِّحان عن دلالة واحدة هي : الاتصال والمقاربة وتعلُّق الشيء بالشيء .

٢- إنَّ علم التناسب القرآنيَّ يعدُّ الأداة الكاشفة التي يستعين بها المفسر في الكشف عن معنى اللفظ المشترك والأخذ بمعنى واحد من بين المعاني المتعددة .

٣- لقد تعدّدت تسميات العلماء والمفسرين لعلم التناسب فبعضهم أسماه بالنظم ، وآخرون أسموه بالنظام ، وآخرون بالوحدة الموضوعية ، وآخرون بالبناء ، وكلُّ هذه التسميات مختلفة المبنى متفقة المعنى وترمي إلى غرض واحد وموضوع واحد .

٤- إنَّ الأساس الذي ينطلق منه المشترك اللفظي هو الدلالة؛ لأنَّ اللفظ في أصل الوضع كان قد وُضع لمعنى واحد ، ثمَّ تولّد من هذا المعنى الواحد معانٍ أخرى .

٥- إنَّ التطور الحاصل في دلالة اللفظ المشترك لا يحدث بشكلٍ فجائيٍّ أو



على نحو السرعة وإنّما باستغراق وقتٍ أطول يتدخل فيه العامل المكاني والزماني والبيئة اللغويّة .

٦- لقد ظهر أثر علم التناسب في الكشف عن معنى أحد عشر لفظاً مشتركاً هي : ( عسعس ، الرّوح ، الرّجز ، سَلَف ، سيّد ، شقاق ، طمأن ، معروف ، عزم ، الفِرار ، الكره ) ففي كلّ هذه الألفاظ كان لعلم المناسبة أثر في تحديد معناها الذي سيقى لأجله .



## هوامش البحث :

- (١) السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٣٧٤ .
- (٢) الحاكم النيسابوري ، المستدرک علی الصحیحین : ١٧ / ٤٧٩ .
- (٣) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة : ١٠٢٥ مادة (نَسَبَ).
- (٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب : ١١٤ / ١١٨ مادة (نَسَبَ).
- (٥) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- (٦) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن : ١ / ٤٨ + الإتقان في علوم القرآن : ١٨٣٦ / ١ .
- (٧) ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف : ٧٨ .
- (٨) ينظر: إميل بديع يعقوب، معجم الأوزان الصرفية : ٨٧ .
- (٩) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز : ٥٤ .
- (١٠) ينظر: الفراهي، دلائل النظام : ٧٥ - ٧٦ .
- (١١) ينظر: البستاني، التفسير البنائي للقرآن الكريم : ١ / ٦ .
- (١٢) ينظر: حجازي، الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم : ٦ .
- (١٣) البرهان في علوم القرآن : ١ / ٦٢ .



(١٤) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٥ / ١ .

(١٥) دلائل النظام: ٧٥ .

(١٦) ينظر: لسان العرب: ٤٤٨ / ١٠ - الجوهري، الصحاح في اللغة: ٣٥٤ / ١ .

(١٧) سورة طه: ٣٢ .

(١٨) ينظر: بن عباد، المحيط في اللغة: ٢٥ / ٢ .

(١٩) ينظر: ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة: ٦٩ / ١ .

(\*) يقصد المختص .

(\*\*) يقصد المترادف .

(\*\*\*) وهو المشترك .

(٢٠) سيبويه، الكتاب: ٥ / ١ .

(٢١) الشافعي، الرسالة: ٥٠ .

(٢٢) السيوطي، المزهري في علوم اللغة العربية: ١١٤ / ١ .

(٢٣) ينظر: محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى: ٤٤-٤٠ .

(٢٤) ينظر: الجرجاني، أسرار البلاغة: ١٤٨+١٤٩ .

(٢٥) ينظر: عبد الحميد محمد، معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية: ٨٤ .



(٢٦) ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة : ١ / ٧٤ + عبد الحلیم محمد ، معجم الألفاظ

المشتركة في العربية : ٨١

(٢٧) سورة التكویر : ١٧ .

(٢٨) سورة التكویر : ١٨ .

(٢٩) ينظر: القشيري، تفسير القشيري: ٨ / ٤٣ - القطان، تفسير القطان: ٣ / ٤١٢

+ ابن عجيبة، تفسيره : ٧ / ١٨ .

(٣٠) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن : ٢٠ / ٢٣٩ .

(٣١) ينظر: الدامغاني، الوجوه والنظائر : ٢١١ .

(٣٢) سورة الواقعة : ٨٩ .

(٣٣) ينظر: السيوطي، الدر المنثور : ٢٤٠ / ١٤ .

(٣٤) ينظر: الوجوه والنظائر : ١٩١ .

(٣٥) سورة المدثر : ٥ .

(٣٦) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم : ٨ / ٢٦٢ - الجزائري، أيسر

التفاسير : ٤ / ٣٣٠ .

(٣٧) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٤٣ .

(٣٨) سورة الزخرف : ٥٦ .



(٣٩) السورة نفسها : ٥٤-٥٦ .

(٤٠) سورة النساء : ٢٢ .

(٤١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن : ٨ / ١٣٢ .

(٤٢) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٥٧ .

(٤٣) سورة يوسف : ٢٥ .

(٤٤) سورة آل عمران : ٣٩ .

(٤٥) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل : ١ / ٣٦٧ .

(٤٦) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٦٧ .

(٤٧) سورة البقرة : ١٦٧ .

(٤٨) ينظر: ابن عباس، تنوير المقياس من تفسير ابن عباس : ١ / ٢٦ .

(٤٩) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٦٨ .

(٥٠) سورة النساء : ٣٥ .

(٥١) أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :

٧٩ / ٢ .

(٥٢) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٦٨ .



- (٥٣) سورة هود : ٦٩ .
- (٥٤) ينظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ٤١ / ٢ .
- (٥٥) الدر المنثور: ٣٣٨ / ٥ .
- (٥٦) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٩٧ .
- (٥٧) سورة البقرة : ٢٦٠ .
- (٥٨) الزمخشري، الكشاف : ٢٣٠ .
- (٥٩) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٩٧ .
- (٦٠) سورة الحج : ١١ .
- (٦١) ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب : ٣٨٥ / ١١ .
- (٦٢) ينظر: الوجوه والنظائر : ٢٩٧ .
- (٦٣) سورة النساء : ١٠٣ .
- (٦٤) الألوسي، روح المعاني : ٢١٣ / ٤ .
- (٦٥) ينظر: الوجوه والنظائر : ٣٢٢ .
- (٦٦) سورة النساء : ٦ .
- (٦٧) الطوسي، التبيان : ١١٨ / ٣ .



(٦٨) ينظر: الوجوه والنظائر: ٣٢٢ .

(٦٩) سورة البقرة: ٢٣٤ .

(٧٠) طنطاوي، التفسير الوسيط: ٤٢٧ / ١ .

(٧١) سورة البقرة: ٢٣٥ .

(٧٢) بن عاشور، التحرير والتنوير: ٣٧٤ / ٢ .

(٧٣) ينظر: الوجوه والنظائر: ٣٢٣ .

(٧٤) سورة البقرة: ٢٤١ .

(٧٥) ينظر: الوجوه والنظائر: ٣٢٥ .

(٧٦) الميزان في تفسير القرآن: ١٤١ / ٢ .

(٧٧) سورة آل عمران: ١٥٩ .

(٧٨) الشوكاني، فتح القدير: ٤١ / ٢ .

(٧٩) ينظر: الوجوه والنظائر: ٣٢٥ .

(٨٠) سورة طه: ١١٥ .

(٨١) مقاتل، تفسير مقاتل: ٣٤١ / ٢ .

(٨٢) ينظر: الوجوه والنظائر: ٣٢٥ .



- (٨٣) سورة لقمان : ١٧ .
- (٨٤) روح المعاني : ٤٤٣ / ١٥ .
- (٨٥) ينظر : الوجوه والنظائر : ٣٢٥ .
- (٨٦) سورة البقرة : ٢٢٧ .
- (٨٧) ابن الجوزي، زاد المسير : ١ / ٢٢٤ .
- (٨٨) ينظر : الوجوه والنظائر : ٣٥٣ .
- (٨٩) سورة الشعراء : ١٦ - ٢١ .
- (٩٠) السمرقندي، تفسير بحر العلوم : ٣ / ٢٦٠ .
- (٩١) ينظر : الوجوه والنظائر : ٣٥٣ .
- (٩٢) سورة الجمعة : ٦ - ٨ .
- (٩٣) زاد المسير : ٦ / ٢٩ .
- (٩٤) ينظر : الوجوه والنظائر : ٣٥٣ .
- (٩٥) سورة عبس : ٣٣ - ٣٦ .
- (٩٦) مقاتل، تفسيره : ٤ / ١٨٨ .
- (٩٧) ينظر : الوجوه والنظائر : ٣٥٤ .



(٩٨) سورة نوح : ٥-٦ .

(٩٩) اللباب في علوم الكتاب : ١٢ / ٢٣٢ .

(١٠٠) ينظر: الوجوه والنظائر: ٤٠٣ .

(١٠١) سورة البقرة : ٢٥٦ .

(١٠٢) النسفي، مدارك التنزيل : ١ / ١٣٠ .

(١٠٣) ينظر: الوجوه والنظائر: ٤٠٣ .

(١٠٤) سورة الاحقاف : ١٥ .

(١٠٥) الشنقيطي، أضواء البيان : ٧ / ٣٢٦ .

(١٠٦) ينظر: الوجوه والنظائر: ٤٠٣ .

(١٠٧) سورة التوبة : ٤٦ .

(١٠٨) ينظر: الوجوه والنظائر: ٤٠٤ .

(١٠٩) تفسير بحر العلوم : ٢ / ٢٣٩ .

(١١٠) سورة التوبة : ٥٣ .

(١١١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٣ / ١٨٧ .



## المصادر والمراجع :

♦ خير ما نبتدىء به كلام الله رب العالمين (القرءان الكريم)

١- الألوسي شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني (ت : ١٢٧٠هـ) : روح المعاني ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ٢ ، ١٤١٥ هـ .

٢- إميل بديع يعقوب ، معجم الأوزان الصرفية ، مطبعة عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .

٣- ابن عادل سراج الدين عمر بن علي الدمشقي (ت : ٧٧٥هـ) اللباب في علوم الكتاب : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ ، ١٤١٩ هـ .

٤- ابن عاشور محمد الطاهر (ت : ١٣٩٣هـ) : التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ط ١ ، ١٨٩٩ هـ .

٥- ابن عباد إسماعيل بن العباس (ت : ٣٨٥هـ) : المحيط في اللغة ، مكتبة الترا ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٩ هـ .

٦- ابن عباس ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ت : ٦٨هـ) : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .

٧- ابن فارس بن زكريا الرازي ، الصحابي في فقه اللغة : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط ١ ، ١٤١٨ هـ .

٨- ابن فارس ، أبو الحسين بن زكريا القزويني (ت : ٣٩٥هـ) : مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ( د . ط ) ، ( د . ت ) .



٩- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت : ٧٧٤هـ) : تفسير القرآن العظيم،  
تح : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٠هـ .

١٠- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت : ٧١١هـ) : لسان العرب،  
دار صادر، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤١٤هـ .

١١- أبو السعود العمادي محمد بن محمد (ت : ٩٨٢هـ) : إرشاد العقل السليم  
إلى مزايا الكتاب الكريم، دار احياء التراث، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤٢٢هـ .

١٢- ابن الجوزي، أبو الفرج (٥٠٨هـ) : زاد المسير في علم التفسير : دار الأعلمي -  
بيروت - لبنان (د. ط) (د. ت) .

١٣- البستاني، محمود «الدكتور» (ت : ١٤٣٢ هـ) : التفسير البناي للقرآن  
الكريم، مؤسسة الإستانة الرضوية المقدسة، مشهد - إيران، ط ١، ١٤٢٢ هـ .

١٤- البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت : ٨٨٥هـ) : نظم  
الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة - مصر، (د. ت)،  
(د. ت) .

١٥- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت : ٤٧١هـ) : دلائل  
الإعجاز، تح : محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، ط ٣، ١٤١٣هـ .

١٦- الجوهرى أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت : ٣٩٣هـ) : الصحاح في اللغة ، دار  
العلم للملايين، بيروت - لبنان - ط ٢، ١٤٢٣هـ .



- ١٧- الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه (ت : ٤٠٥ هـ) :  
المستدرك على الصحيحين، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ، ط ٥ ، ١٤٢١ هـ .
- ١٨- حجازي محمد محمود، الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ، مكتبة الأهرام،  
القاهرة- مصر، ط ٢، (د. ت) .
- ١٩- الحملاوي احمد بن محمد ، شذا العرف في فن الصرف : دار الكيان ، القاهرة  
- مصر، (د. ط) (د. ت) .
- ٢٠- الخازن علاء الدين علي بن محمد (ت : ٧٤١ هـ) : لباب التأويل في معاني  
التنزيل ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، ط ٦ ، ١٤٠١ هـ .
- ٢١- الدامغاني الحسين بن محمد (ت : ٤٧٨ هـ) : الوجوه والنظائر ، دار الاعلمي  
للطباعة، بيروت - لبنان - ط ١ ، ١٤٢٠ هـ
- ٢٢- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت : ٧٩٤ هـ) : البرهان في علوم  
القرآن، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت - لبنان،  
ط ١ ، ١٣٧٦ هـ .
- ٢٣- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت : ٥٣٨ هـ) : أساس البلاغة،  
تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١ ، ١٤١٩ هـ .
- ٢٤- السمرقندي محمد بن أحمد (ت : ٣٧٥ هـ) : تفسير بحر العلوم ، دار عمان  
للنشر، الاردن ، ط ٣ ، ١٤٢٦ هـ



٢٥- سيويوه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت : ١٨٠ هـ) : الكتاب، تح : عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط ٣، ١٤٠٨ هـ .

٢٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت : ٩١١ هـ) : الإتيان في علوم القرآن، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ( د . ط )، ( د . ت ) .

٢٧- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت : ٢٠٤ هـ) : الرسالة، تح : أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، القاهرة - مصر، ط ١، ١٣٥٨ هـ .

٢٨- الشنيطي محمد الأمين، أضواء البيان : مجمع الفقه الإسلامي ، جدة - السعودية ، ( د . ط ) ( د . ت ) .

٢٩- الشوكاني محمد بن علي (ت : ١٢٥٠ هـ) : فتح القدير ، دار ابن كثير، دمشق - سوريا ، ط ١، ١٤٣٠ هـ .

٣٠- الطباطبائي، محمد حسين (ت : ١٤٠٢ هـ) : الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٢ هـ .

٣١- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ) : جامع البيان في تأويل القرآن، تح : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ .

٣٢- طنطاوي محمد سيد، التفسير الوسيط : دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٢ هـ .

٣٣- الفراهي عبد الحميد (ت : ١٣٤٩ هـ) : دلائل النظام ، دار الكتاب العربي،



بيروت - لبنان ، ط ٧ ، ١٤٣٣ هـ .

٣٤- القشيري عبد الكريم بن زيدان (ت : ٤٦٥ هـ ) : تفسير القشيري ، المطبعة العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ .

٣٥- القطان إبراهيم ( ت : ١٤٠٤ هـ ) تيسير التفسير ، المكتبة الإسلامية ، المدينة المنورة - السعودية ، ( د.ط ) ( د.ت ) .

٣٦- النسفي عبد الله بن أحمد ( ت : ٧١٠ هـ ) : مدارك التنزيل ، مطبعة الكلم الطيب ، مكة - السعودية ، ط ٢ ، ١٤١٨ هـ .

